



## المحور الثاني: المحتوى الرقمي التعليمي المبدع. Theme II: Creative Digital Learning Content.

الموارد التعليمية المفتوحة (OER)  
فرص وتحديات التعليم العالي

د. سوهام بادي، وأمنتا بهلول

## الموارد التعليمية المفتوحة (OER)

## فرص وتحديات التعليم العالي

د. سوهام بادي<sup>(1)</sup>، و أ. آمنة بهلول<sup>(2)</sup>

مخبر بحث طريق الجزائر نحو مجتمع المعلومات

المستخلص: تمر عملية التعليم والتعلم بمرحلة تاريخية يتم فيها إعادة صياغة المفاهيم التعليمية وإعادة تنظيم العملية التعليمية والطريقة المثلى للوصول إلى المعرفة من خلال تبني نهجاً تعاونياً مبتكراً لتوليد المعارف وتبادلها. وقد ساعد ذلك ثورة الاتصالات الرقمية وتوفر المحتوى الرقمي المفتوح بجميع أشكاله في فضاء الانترنت. فنموذج التعلم والتعليم التقليدي اخذ بالتحول إلى العالم الرقمي الذي يتم في إطار فلسفته "تعليم غير محدود بالزمان والمكان" والمشاركة عالمياً بالمعرفة وتوفيرها مجاناً لمن يرغب فيها. فنحن اليوم أمام المئات من مواقع المؤسسات التعليمية تحتوي آلاف الموارد التعليمية متاحة مجاناً، وهذا التوجه الجديد من التعليم تتبناه الكثير من دول العالم وتدعمه بقوة، ولتقليص الفجوة بينها وبين الدول النامية والسائرة في طريق النمو انعقد عام 2002م منتدى اليونسكو حول تأثير المناهج التعليمية المفتوحة للتعليم العالي في البلدان النامية، حيث تم صياغة واعتماد مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة "Open Educational Resources" رسمياً، والتي تم تعريفها على أنها: "مواد رقمية متوفرة مجاناً على شبكة الانترنت للمربين والطلبة لاستخدامها في عملية التعليم والتعلم إضافة إلى أغراض البحث العلمي العالي". وبين عامي 2005م و2008م واصلت حركة الموارد التعليمية المفتوحة في النمو مع عدد متزايد من المنظمات المشاركة. وشهد عام 2011م واحداً من الاضطرابات الكبيرة حول الموارد التعليمية المفتوحة، مع انتشار المشاريع والحملات الإعلامية وظهور المؤسسات التي تعتنق فلسفة التعليم المفتوح، حيث تم إطلاق ائتلاف المناهج الدراسية المفتوح، وتم إعادة النظر في تعريف الموارد التعليمية المفتوحة والذي يشير إلى أنها: "مواد تستخدم لدعم التعليم الذي يمكن الوصول إليها بحرية، وإعادة استخدامها أو تعديلها من قبل أي شخص". وفي عام 2012م نشرت اليونسكو إعلان باريس للموارد التعليمية المفتوحة الذي يضم عشر نقاط، إضافة إلى تسليط الضوء على المؤسسات التي تنشئ منصات من أجل نشر الموارد التعليمية المفتوحة. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية التي تهدف إلى توضيح معنى مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة الذي جعل أعرق الجامعات والمؤسسات التعليمية الدولية تنخرط وتساهم في مشروعه، مع تحديد فلسفته، أدواته ومميزاته، وإبراز الدور الفعال الذي لعبه هذا المصطلح في تدعيم وتطوير أنشطة التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: الوصول الحر، التعليم المفتوح، الموارد التعليمية المفتوحة، التعليم العالي، الفرص، التحديات.



(1) أستاذة المكتبات المحاضرة بقسم علم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبسة.

البريد الإلكتروني: e-mail: souhembadi@yahoo.fr

(2) أستاذة المكتبات المساعدة بقسم علم المكتبات، كلية الآداب والعلوم والإنسانية، جامعة عنابة.

البريد الإلكتروني: e-mail: Amina\_biblio@yahoo.fr

معظم دول العالم اليوم بما فيها الدول العربية تسعى جاهدة إلى توفير التعليم ذي الجودة العالية، الذي يؤدي إلى تطوير الاقتصاد وبناء الموارد البشرية القادرة على خدمته وتيسير حياة الفرد في ظل المتغيرات العصرية، غير أن الدول العربية تواجه تحديات كبيرة أكثر من الدول المتقدمة، خاصة وان جميع التقارير الدولية والإقليمية تشير إلى تدني مؤشرات التعليم العالي نظرا لتدني جودة التعليم واعتماد نظم تقليدية مثل أسلوب الحفظ والتلقين والبعد عن التطبيق العملي وعدم الاستفادة من تقنيات التعليم الحديثة في تسهيل فهم المعلومة وتحويلها إلى واقع.

رغم هذا كله إلا أن الدول العربية تمتلك فرصا ذهبية نادرة للارتقاء بالتعليم وتحسين جودته واستيعاب الأعداد الإضافية من الطلبة وتخفيض كلفة الإنتاج في العملية التعليمية دون الحاجة إلى استثمارات مالية مرتفعة، وهذا من خلال اللحاق بحركة الانفتاح (Openness) العالمية للموارد التعليمية المفتوحة (open educational resources)، فهذه الأخيرة حظيت باهتمام كبير من قبل الآلاف من الأفراد ومئات المنظمات حول العالم، فهي تسعى إلى تحطيم الحدود الديمغرافية، الاقتصادية والجغرافية وتشجيع التعليم والتعلم مدى الحياة، والنمو السريع لها وفرصا جديدة للتعليم والتعلم، ففي الوقت الحالي تتوفر مئات المواقع الجامعية والمؤسسات التعليمية تحتوي آلاف الموارد التعليمية مثل: (المنهاج الدراسية والمحاضرات والامتحانات والكتب الدراسية والمجلات العلمية)، إلى جانب مواد أخرى تدعم التعليم والتعلم، وهي متاحة بحرية ومجانا لمن يرغب في استخدامها شرط عدم استغلالها لأغراض تجارية.

ومن خلال ما تقدم يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الدور الفعال الذي تلعبه الموارد التعليمية

المفتوحة (open educational resources) في دعم وتطوير أنشطة التعليم العالي؟

#### 1/ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب نوجزها في النقاط التالية:

- يرتبط موضوع الدراسة مباشرة بجانب مهم من الجوانب التي تحظى باهتمام كبير من طرف المتخصصين في ميدان المكتبات والمعلومات والمتمثل في الموارد التعليمية المفتوحة (oer).
- أهمية الموارد التعليمية المفتوحة حيث تساعد المؤسسات التعليمية والمستعملين النهائيين من استخدام وإعادة استخدام المحتوى المفتوح في الأنشطة التعليمية لتحقيق جودة وتنوع في التعليم والتعلم.
- تدعم الموارد التعليمية المفتوحة الرسالة الأساسية الأخلاقية لمؤسسات التعليم العالي والتي تكمن في بناء

المعرفة ومشاركة البشرية من كل أطراف العالم فيها.

- الدور الفعال والمهم الذي تقوم به الموارد التعليمية المفتوحة من تسهيل الوصول للمحتوى المفتوح دون أية قيود أو حواجز.

- تسعى الموارد التعليمية المفتوحة إلى تضيق الفجوة المعرفية بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة وتفتح مجالاً واسعاً لمشاركة الطلبة غير النظاميين في التعلم وتدعم عملية التعلم مدى الحياة.

- التوجه العالمي المتزايد نحو الاستفادة من الموارد التعليمية المفتوحة نظراً للمزايا العديدة التي تحصل عليها المؤسسة التعليمية والمستعمل النهائي والتي تتمثل في الوصول الحر والمجاني للمعرفة باستخدام مجموعة متنوعة من الأشكال الرقمية والوسائط المتعددة لتحديث دائم للمعلومات والمناهج لتتوافق مع التطورات العلمية والتكنولوجية.

## 2/ أهداف الدراسة:

- التعرف على حركة الموارد التعليمية المفتوحة كنظام جديد للاتصال العلمي.
- التعرف بالموارد التعليمية المفتوحة، مع تحديد أوجه الاختلاف بينها وبين التعليم المفتوح والوصول الحر.
- التعرف على مميزات وأهداف الموارد التعليمية المفتوحة.
- التعرف على دور الموارد التعليمية المفتوحة في دعم وتطوير أنشطة التعليم العالي.

## 3/ مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة (Open Educational Resources):

هي ظاهرة حديثة نسبياً، يمكن النظر إليها على أنها جزء من الاتجاه نحو الانفتاح في التعليم العالي. والانفتاح هو مفهوم يقوم على فكرة أن المعرفة ينبغي أن تنشر بحرية مشتركة عبر الانترنت لصالح المجتمع ككل، ومن أهم جوانب الانفتاح هو مجانية التوفير أو الإتاحة وتيسير تدفق المعلومات وتبادل المحتوى التعليمي من خلال شبكة الانترنت دون قيود قانونية، تقنية ومالية، وعلى المستخدم النهائي أن تكون لديه القدرة ليس فقط على استخدام الموارد أو قراءتها ولكن لا بد التكيف مع ذلك، والانفتاح في مختلف أشكاله ومجالاته له معاني مختلفة في سياقات مختلفة، على سبيل المثال في المجال الاجتماعي يكون أساساً بدافع توقع الفوائد الاجتماعية والأخلاقية والاعتبارات المتعلقة بحرية الاستخدام، المساهمة والمشاركة، أما الانفتاح في المجال التقني هو الوصول إلى شفرة المصدر و/ أو الوصول إلى توافق المعايير أو المعايير الدولية.

ومع ذلك، معظم المبادرات القائمة توفر أبسط مستوى من الانفتاح - "فتح" - يعني "دون تكلفة" ولكن لا

يعني "بدون شروط". ومفتوح "open" هو مفهوم يتطور باستمرار ويختلف حسب السياق مثل تقاسم شفرات البرامج (software source code)، استخدام وإعادة استخدام المضمون والوصول الحر إلى المنشورات (Yuan, Neill, Kraan, 2008, p.01).

وعليه ينبغي إيلاء اهتمام خاص عند ترجمة هذا المصطلح الانكلوسكسو "open" إلى لغة أخرى، فمعنى الحرية (liberté) واسع منذ إنشاء هذا النوع من التراخيص، أو لا استخدم في مجال البرمجيات الحرة والمصادر المفتوحة، وأتاح هذا المصطلح سلسلة من الحريات:

- حرية تنفيذ البرنامج في أي غرض.
  - حرية الوصول إلى شفرة المصدر لمعرفة عمل البرمجيات.
  - حرية تطوير البرمجيات وزيادة وعي الجمهور بالنسخة المستكملة التي تعود بالفائدة على المجتمع بأسره.
- وبالمثل، فإن هذه الحريات تنطبق على تراخيص الموارد التعليمية بحكم تعريفها، والمحتوى الحر يتيح إمكانية تقاسم المعدات مع الآخرين دون رسوم أو إذن (Montes, 2013, p.252).

وتم استخدام وصياغة مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة "Open Educational Resources" لأول مرة سنة 2002 خلال منتدى اليونسكو حول تأثير المناهج التعليمية المفتوحة للتعليم العالي في البلدان النامية بهدف توفير خدمة الوصول إلى الموارد التعليمية على نطاق عالمي، الذي عرف بأنه: "توفير الموارد التعليمية المفتوحة من خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال للتشاور، الاستخدام، والتكيف مع مجموعة من المستخدمين لأغراض غير تجارية، وهي عبارة عن موارد تدريس وتعليم وبحث متوفرة للجميع كملك عام مشترك أو كمشاع، أو تم إصدارها باستخدام رخصة ملكية فكرية معينة، تسمح بتوزيع وتعديل هذه الموارد والتعاون مع الآخرين لإعادة استخدامها ولو لأهداف تجارية".

من خلال هذا التعريف، من المهم ملاحظة أن الموارد التعليمية المفتوحة لا تقتصر على المحتوى، بل تشمل ثلاثة مجالات رئيسية للأنشطة: - إنشاء برامج مفتوحة المصدر - إنشاء وتقديم محتوى المحاضرة المفتوح (open course content) - وضع معايير وأدوات الترخيص. فهذه النواتج الثلاثة قد تكون مجمعة تحت مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة (oer).

كما تم في هذا المنتدى تحديد الخصائص الأساسية للموارد التعليمية المفتوحة والمتمثلة في:

➤ إمكانية الوصول إلى المحتوى المفتوح (بما فيها بيانات التعريف)، فهي متاحة مجاناً للمؤسسات

التعليمية والمستعلمين النهائيين مثل المدرسين والطلاب.

➤ إمكانية إعادة استخدام المحتوى المفتوح في الأنشطة التعليمية.

➤ إمكانية استخدام النظم التعليمية/ برامج الأدوات في البرمجيات مفتوحة المصدر، وبرمجة التطبيقات

المفتوحة لإعادة استخدام خدمات الويب وكذلك الموارد.

وعليه يتوقع من الموارد التعليمية المفتوحة أن تحقق فوائد كبيرة على التعليم والتعلم مدى الحياة في مجتمع

قائم على المعرفة، والقضاء على العديد من أوجه القصور في توفير فرص التعلم (Dejan, 2008, p.119).

كما قامت اليونسكو بتوسيع مفهوم "الموارد التعليمية المفتوحة" في متنها الثاني في عام 2004، ليشمل

ثلاث جوانب مهمة في العملية التعليمية هي:

- المحتوى التعليمي: مثل مواد المنهج الدراسي، محتوى وحدات التعلم، الكتب الدراسية والمقالات وغيرها

التي تدعم عملية التعليم والتعلم.

- الأدوات: مثل البرامج التي تساعد في إنتاج واستخدام المحتوى التعليمي، إلى جانب التقنيات المفتوحة

التي تسهل التعلم التعاوني المرن والمشاركة المفتوحة لممارسات التدريس، والتي تمكن المعلمين من الاستفادة من

أفضل أفكار زملائهم ومصادرهم التعليمية وإعادة استخدامها.

- الموارد التنفيذية: وهي الموارد اللازمة لضمان جودة التعليم والممارسات التعليمية وترخيص الموارد

التعليمية (Hylén, 2005).

وفي الوقت الراهن تعرف الموارد التعليمية المفتوحة بأنها: "مواد رقمية متوفرة مجاناً على شبكة الإنترنت

للمربين والطلبة لاستخدامها في عملية التعليم والتعلم، إضافة إلى أغراض البحث العلمي العالي" (Hylén, 2005).

كما تعرف بأنها: "مواد التدريس والتعلم يتم التوصل إليها بحرية الاستخدام وإعادة الاستخدام دون

مقابل، وهذه المواد يتم تأليفها أو تصميمها من قبل فرد أو منظمة تكون متاحة دون قيود رقابية أو قيود صارمة على

حقوق النشر والتأليف بحيث يمكن مشاركتها مع الطلبة والزملاء" (Hylén, 2005).

فمفهوم الموارد التعليمية المفتوحة (oer) في أبسط أشكاله يصف أي مورد تعليمي (خرائط المنهج، المواد،

الكتب المدرسية، الفيديو، تطبيقات الوسائط المتعددة، البث الصوتي أو أي مواد أخرى تم تصميمها للاستخدام في

التعليم والتعلم) متاحة علناً للاستخدام من قبل المربين والطلاب دون ضرورة تسديد الرسوم (رسوم

الترخيص).

ومصطلح الموارد التعليمية المفتوحة (oer) على العموم مرادف لمصطلح آخر وهو البرامج التعليمية المفتوحة (open courseware)، على الرغم من أن الأخيرة قد تستخدم للإشارة إلى مجموعة فرعية أكثر تنظيماً للموارد التعليمية المفتوحة. والبرامج التعليمية المفتوحة تعرف من قبل اتحادها (ocw consortium) على أنها: "مجانية إلى جانب فتح النشر الرقمي بجودة عالية للموارد التعليمية على المستوى الجامعي".

والموارد التعليمية المفتوحة برزت كمفهوم مع إمكانيات كبيرة لدعم التحول، فقيمتها التعليمية تكمن في فكرة استخدام الموارد بطريقة تتجزأ من الاتصالات والمناهج التعليمية في الدورات التعليمية مثال التعلم القائم على الموارد، وقوتها التحويلية تكمن في سهولة المعالجة الرقمية للموارد عبر الإنترنت، والاهم من ذلك هناك اختلافات رئيسية بين الموارد التعليمية المفتوحة وأي مورد آخر وهو الترخيص.

وعليه، الموارد التعليمية المفتوحة (oer) هي ببساطة موارد تعليمية تتضمن الترخيص لاستخدامها أو إعادة استخدامها دون طلب الإذن من صاحب حقوق التأليف والنشر (Butcher, 2011, p.06).

4 / الموارد التعليمية المفتوحة (open educational resources)، التعليم المفتوح (open education/ open

learning) والوصول الحر (open access):

الموارد التعليمية المفتوحة جزء من حركة التعليم المفتوح تهدف إلى دعم التعليم والتعلم بالممارسة في مرونة وإنصافاً، بطريقة تعاونية قائمة على المشاركة. ومن المهم إدراك أن الموارد التعليمية المفتوحة ليست مرادفاً للتعليم الإلكتروني على الرغم من أنها تدعمه، حيث إن استخدام الموارد التعليمية المفتوحة يمكن أن يتم بدون خدمة الإنترنت، كما يختلف مفهومها عن مفهوم "التعليم المفتوح" الذي يتطلب تحليلاً منهجياً لعملية تقييم الطالب ويحتاج إلى نظم اعتماد ودعم إداري إضافة إلى أمور أخرى بغية تحديد مدى تعزيز أو إعاقة الانفتاح (Butcher, 2011, p.06).

كذلك يختلف مفهوم الموارد التعليمية المفتوحة عن مفهوم الوصول الحر (open access) الذي يعنى بالمنشورات البحثية في المجالات العلمية المحكمة وبرخصة مفتوحة، بينما تخصص الموارد التعليمية المفتوحة فقط بموارد التعليم والتعلم (التل، 2012).

وعليه فإن الموارد التعليمية المفتوحة ليست فقط مواد تعليمية مجانية بل هي عملية أساسية مفتوحة وتعاونية، تهدف إلى تحقيق الجودة والتنوع في التعليم والتدريس، وهي في تطور مستمر من خلال الدعم الذي يقدمه المجتمع التعليمي النشط الذي يشمل العديد من أفضل وأشهر أساتذة الجامعات العالمية.

## 5 / نشأة وتطور الموارد التعليمية المفتوحة (اوباري، 2014):

لقد برزت حركة التعليم المفتوح (Open Education Movement) من ثلاثة عوامل رئيسية: حركة البرمجيات المفتوحة المصدر، وإدخال تراخيص مفتوحة، وفكرة أن المواد التعليمية يمكن تقسيمها إلى وحدات للتعليم، وهي ما تسمى بكائنات التعلم (learning objects)، وكان مفهوم التعلم جوهريا في وقت مبكر من تاريخ موارد التعليم المفتوح (Open Education Resources)؛ لأنه يجسد فكرة المواد التعليمية المصممة لإعادة استخدامها في سياقات تعليمية مختلفة. وبالنسبة للمعلمين المهتمين بتقاسم المواد التعليمية، فقد كان مشروع ميرلوت (Merlot project) الذي بدأ في عام 1996م في جامعة ولاية كاليفورنيا أول موقع متاح بحرية، حيث كان بالإمكان التعليق على المحتوى والبحث فيه وتقييمه. وفي عام 1998م عرض ديفيد ويلي (David Wiley) مفهوم المحتوى المفتوح (Open Content) من خلال تطبيق البرمجيات مفتوحة المصدر، وشهدت أوائل الألفية الثانية بداية من المبادرات المهمة الأخرى لتوفير مساحة حرة لتبادل المحتوى التعليمي. وفي عام 2001م أصبحت حركة الموارد التعليمية المفتوحة معروفة في جميع أنحاء العالم، بعد إعلان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (Massachusetts Institute of Technology) أنه سوف ينشر على الإنترنت المواد التعليمية لجميع البرامج التعليمية.

وفي منتدى اليونسكو (UNESCO) عام 2002م حول تأثير المناهج التعليمية المفتوحة للتعليم العالي في البلدان النامية، تم اعتماد مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة رسميا، كما تم الاتفاق على توفير الموارد التعليمية المفتوحة بمساعدة تقنيات المعلومات والاتصالات واستخدامها من قبل المستخدمين لأغراض غير تجارية، وقد أطلقت اليونسكو في عام 2005م الجامعة الافتراضية حول موضوع الموارد التعليمية المفتوحة، من خلال مجموعة من الخبراء والباحثين، كما تمت مناقشة مختلف الجوانب المتصلة بتطوير الموارد التعليمية المفتوحة في هذا المنتدى. وفي العام نفسه، بدأ مركز البحوث التربوية والابتكار (Centre for Educational Research and Innovation) التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بحوثه حول موضوع الموارد التعليمية المفتوحة، ما أدى إلى نشر تقرير "تقديم المعرفة مجانا" عام 2007م.

وبين عامي 2005م و2008م واصلت حركة الموارد التعليمية المفتوحة في النمو، مع عدد متزايد من المنظمات المشاركة في مشاريع جعل المواد التعليمية متاحة بحرية. ومن أبرز هذه المشاريع مشروع ويكي أديوكيتور (WikiEducator) في عام 2006م، ومشروع ويكي فيرسيتي (Wikiversity) في عام 2008م. كما أن النقاش حول الموارد التعليمية المفتوحة أدى إلى إيجاد إعلان كيب تاون (Cape Town Declaration) في عام 2008م، والذي



أدخل مفهوم "التعليم المفتوح" كنهج جديد للتقييم واعتماد التعلم التعاوني، إضافة إلى ذلك تم حث الحكومات على تمويل المبادرات التي تجعل المواد التعليمية المتاحة مجاناً على الإنترنت.

وشهد العام 2011م واحداً من الاضطرابات الكبيرة حول الموارد التعليمية المفتوحة، مع انتشار المشاريع والحملات الإعلامية وظهور المؤسسات التي تعتنق فلسفة التعليم المفتوح، حيث تم إطلاق ائتلاف المناهج الدراسية المفتوحة (Open Courseware Consortium)، بتمويل من مؤسسة هيوليت (Hewlett Foundation) من أجل طرح أكثر من أربعة آلاف برنامج، وتم إعادة النظر في تعريف الموارد التعليمية المفتوحة. وقد تم استخدام وقبول تعريف ستيفن داووز (Stephen Downes' definition) للموارد التعليمية المفتوحة، والذي يشير إلى أن الموارد التعليمية المفتوحة هي: "مواد تستخدم لدعم التعليم الذي يمكن الوصول إليها بحرية، وإعادة استخدامها أو تعديلها من قبل أي شخص".

وبعد عشر سنوات من المؤتمر الأول، والذي تم فيه تعريف مصطلح الموارد التعليمية المفتوحة، نشرت اليونسكو إعلان باريس للموارد التعليمية المفتوحة (Paris Open Education Resources Declaration) لعام 2012م، والصادر على إثر أشغال المؤتمر العالمي للموارد التعليمية المفتوحة لعام 2012، المنظم من طرف اليونسكو، والمنعقد بباريس ما بين 20 و22 يونيو 2012 والذي يضم عشر نقاط والمتمثلة في (اليونسكو، 2012):

- تدعيم الوعي بأهمية الموارد التعليمية المفتوحة واستخداماتها.
- توفير بيئة مواتية لتوظيف تكنولوجيات المعلومات والاتصالات.
- تعزيز إعداد الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالموارد التعليمية المفتوحة.
- النهوض بفهم واستخدام الإطار القانوني لعملية الترخيص المفتوح.
- دعم بناء القدرات من أجل التنمية المستدامة لمواد التعلم الجيدة.
- تدعيم التحالفات الإستراتيجية من أجل الموارد التعليمية المفتوحة.
- تشجيع إعداد الموارد التعليمية المفتوحة ونقلها إلى مختلف اللغات والسياقات الثقافية.
- تشجيع البحث في مجال الموارد التعليمية المفتوحة.
- تيسير العثور على الموارد التعليمية المفتوحة والحصول عليها وتبادلها.
- تشجيع عملية الترخيص المفتوح للمواد التعليمية التي أنتجت باستخدام الأموال العامة.

#### 6/ بعض الأمثلة من أدوات الموارد التعليمية المفتوحة:

- دروس الجامعة كاملة مع قراءات مقاطع الفيديو من المحاضرات والواجبات المنزلية.
  - الدروس الصغيرة التي تتناول موضوع معين مثل الرياضيات أو الفيزياء.
  - أعمال القائمة المفتوحة.
  - الكتب المدرسية الالكترونية والتي يتم تحديثها باستمرار.
  - خطط الدروس وأوراق العمل والأنشطة التي تتفق مع المعايير الدولية.
- وعليه فان الموارد التعليمية المفتوحة تشمل العديد من المواد مثل الكتب الدراسية المجانية والمواد التعليمية والمحاضرات الصوتية والمرئية والاختبارات وبرامج الحاسوب والعديد من الأدوات أو التقنيات الأخرى التي تستخدم في نقل المعرفة ولها تأثير واضح على أساليب التدريس والتعليم وتكون متوفرة للاستخدام مجاناً.
- كما توجد عدة مستودعات للموارد التعليمية المفتوحة (OER) على الانترنت التي تمكن المعلمين من الوصول للموارد التعليمية التي يحتاجونها من خلال مجتمع أكاديمي ضخم، مثل: [MIT Open](#), [Merlot](#), [iTunes UJorum](#), [Courseware](#)، هذه المستودعات تجعل من السهل البحث عن موارد معينة من خلال معايير خاصة مثل النوع، الموضوع، وما إلى ذلك من معايير بحث متقدمة وبعض هذه المستودعات تحتوي على نظم مراجعة النظراء من أجل المساعدة على إنشاء موثوقة وسمعة الموارد.

#### 7/ مميزات الموارد التعليمية المفتوحة (اوباري، 2014):

- تتمتع الموارد التعليمية المفتوحة بمميزات كبيرة مما يجعلها قادرة على تطوير سيرورة التعلم. وتكمن قيمتها التعليمية في سهولة استخدامها عندما يتم رقيمتها، وتتميز الموارد التعليمية المفتوحة عن الموارد التعليمية الأخرى بخضوعها لنظام ترخيص وحماية ملكية، مما يسهل استخدامها وتكييفها دون الإذن من المؤلف صاحب حق الملكية، و عموماً يمكن إجمال المميزات التي تتمتع بها الموارد التعليمية المفتوحة في النقاط التالية:
- تعميم الوصول إلى المعرفة باستخدام مجموعة متنوعة من الأشكال الرقمية والوسائط المتعددة.
  - إشراك الطلاب في المحتوى الدراسي.
  - تحديث دائم للمعلومات والمناهج لتتوافق مع التطورات العلمية والأكاديمية.
  - الاستفادة من الموارد التعليمية المقدمة من المؤسسات ذات السمعة العالمية، والتي أنتجت من قبل خبراء العالم المشهورين في مختلف المجالات.

- تنوع وإثراء المصادر، وخلق فرص أكبر للتحليل المقارن والنقاش والحوار.
- توفير الوقت والمال نظرا لانعدام تكاليف الوصول والتطوير، لأن المواد عادة تكون جاهزة للاستخدام الفوري.

• تبسيط ترخيص الموارد للمؤلفين والمدرسين.

• دعم التعليم المفتوح كحركة ومجال.

• دعم وتسهيل التكوين المستمر لما له من دور في الحياة المهنية والشخصية.

• الاستفادة من التنوع الثقافي والمعرفي لخدمة أهداف التعليم.

8 / رؤى وأهداف الموارد التعليمية المفتوحة (Yuan, Neill, Kraan, 2008, p.04):

على الرغم من عدم وجود تعريف شامل للموارد التعليمية المفتوحة، هناك أهداف كثيرة ومتنوعة لزيادة اعتمادها واستخدامها، ففي إعلان كيب تاون (cape town) للتعليم المفتوح تم خلق رؤية لتعزيز التعليم المفتوح من خلال "حث المعلمين حول العالم تطوير مجموعة واسعة من الموارد التعليمية على الانترنت تكون مجانية ومفتوحة للجميع، هؤلاء المعلمين يخلقون عالم، يمكن لكل شخص على وجه الأرض الوصول والمساهمة في تطوير كل المعارف البشرية..."، ولتحقيق هذه الرؤية هناك ثلاثة استراتيجيات مقترحة من اجل زيادة تأثير الموارد التعليمية المفتوحة، وهي:

❖ تشجيع المربين والطلاب المشاركة بنشاط في إطار حركة التعليم المفتوح، إنشاء واستخدام المصادر المفتوحة التي تعتبر جزء لا يتجزأ من التعليم.

❖ ينبغي اقتسام الموارد التعليمية المفتوحة بحرية من خلال فتح التراخيص التي تسهل الاستخدام، المراجعة، الترجمة وتحسن مشاركة أي شخص، وينبغي نشر الموارد في أشكال يسهل استخدامها وتحريرها واستيعاب مجموعة متنوعة من المنصات التقنية.

❖ ينبغي على الحكومات، المدارس، الكليات والجامعات إعطاء أولوية عالية للتعليم المفتوح، كما ينبغي أن تكون الموارد التعليمية المفتوحة في موقع مثالي وممولة من دافعي ضرائب الموارد التعليمية.

تم توقيع هذا الإعلان من قبل الآلاف من الأفراد ومئات المنظمات حول العالم (متعلمين، معلمين ومربين، مدارس، كليات، جامعات، ناشرين، نقابات العمال، جمعيات مهنية وحكومات).

وعليه من الضروري مواصلة تطوير رؤية مشتركة واستراتيجيات التنفيذ، ولاسيما حول التغييرات

التكنولوجية وممارسات التدريس والتعليم، لكي تستمر حركة الموارد التعليمية المفتوحة في التطور.

أما فيما يخص أهداف الموارد التعليمية المفتوحة فهي موجزة في النقاط التالية (Dejan,2008,p.121):

- ✓ سهولة الوصول إلى الموارد التعليمية المطلوبة لتعزيز التعلم مدى الحياة.
- ✓ التعلم النشط لجميع الأعمار، وخفض حالات عدم المساواة الاجتماعية وتعزيز الاندماج الاجتماعي للمهاجرين ودعم التعليم في البلدان النامية.
- ✓ تعزيز الممارسات الثقافية والبيئية المناسبة للمؤسسات، بما فيها الوصول إلى أدوات التحكم والمحتوى ومختلف الخدمات.
- ✓ تشجيع ودعم التعليم المفتوح من أجل تجهيز الطلاب والمدرسين بالكفاءات والمعارف والمهارات للمشاركة بنجاح في مجتمع المعرفة.
- ✓ تقاسم الخبرات والدروس في مختلف التخصصات والمواضيع لتحسين وضع الطلبة وتعزيز اختصاصاتهم ومهاراتهم.

9/ التحديات والقيود (أوباري، 2012):

رغم الإمكانيات والحلول التي تقدمها الموارد التعليمية المفتوحة، فما زالت أمامها تحديات وإشكالات تقتضي فتح حوار بشأنها، بغية الوصول إلى حلول، ليستفيد الجميع على قدم المساواة من المعرفة الإنسانية. هذه التحديات والقيود نلخصها في ما يلي:

- الاستمرارية (المحافظة على مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة في المدى البعيد): سواء كانت من جهة المزودين بالموارد التعليمية المفتوحة، أو كذلك من جهة المتلقي أو المستهلك.
- ضمان الجودة في المحتوى المفتوح: إذا كان أي شخص يمكن أن ينشئ ويعدل وينشر الموارد التعليمية المفتوحة، فإن سؤال الجودة يبقى مشروعا، فالجودة ليست جزءا من الموارد التعليمية المفتوحة، بل ظاهرة سياقية، والتعليم وحده يمكن أن يقرر ما إذا كان المورد مفيد وذو جودة أم لا، وبالتالي المستخدم هو القاضي، كما توجد طرق بديلة لمعالجة قضايا إدارة الجودة يمكن أن يتم ذلك من خلال عملية تصميم مركزية أو لا مركزية، كما يمكن استخدام عملية أو أكثر مغلقة وغيرها.
- حقوق التأليف والنشر: خلق حقوق الملكية الفكرية إشكالا حقيقيا، وقد يؤدي احترامها إلى جعل تكلفة الموارد فوق طاقة المستهلك. ومن جهة أخرى، فقد يؤدي تخوف المؤلفين من ضياع حقوقهم إلى الإحجام عن نشر

مواردهم على الويب.

- الإتاحة وقابلية التبادل: إن قابلية تبادل الموارد التعليمية المفتوحة بين أنظمة تعليمية مختلفة يطرح إشكالية المعيرة standardisation، والتي يمكن تجاوزها باعتماد معايير قياسية مفتوحة تخفف من هذا الاختلاف.
- الهيمنة الثقافية والعمولة: حيث يتم إنتاج الموارد التعليمية المفتوحة في المقام الأول من قبل المؤسسات التعليمية التابعة للأنظمة الاقتصادية الصناعية العالمية، مما يزيد من مخاطر الاستلاب الثقافي، ومخاطر العمولة.
- التمويل: يتطلب مشروع الموارد التعليمية المفتوحة موارد مالية مهمة، لا يمكن توفيرها إلا بمساهمة الدول والمنظمات الدولية التي تعنى بالثقافة والتعليم.
- قابلية الوصول: الموارد التعليمية المفتوحة مهما كانت جودتها وأهميتها العلمية، فإنها تفقد قيمتها إذا لم يستطع المستفيد الوصول إليها.

#### خاتمة:

ارتأينا أن تكون خاتمة هذه الورقة العلمية مجموعة من التوصيات المتمثلة في (التل، 2014):

- التوعية بحركة الموارد التعليمية المفتوحة وذلك عن طريق المحاضرات، الندوات والنشرات، وتشجيع تبني مؤسسات التعليم العالي حركة الموارد التعليمية المفتوحة وإنشاء مواقع للمناهج التعليمية المفتوحة والاستفادة من المحتوى التعليمي الحر المتوفر عالمياً.
- إلزام مؤسسات التعليم العالي بفتح مناهجها التعليمية، واستخدام هذه المناهج مؤشراً للجودة ومعياراً أساسياً للمنح والدعم الحكومي لهذه المؤسسات. وسيساعد فتح المناهج أمام الطلبة باختيار الجامعة المناسبة للدراسة فيها، مما يزيد التنافس الإيجابي بين الجامعات ويحقق تطويراً في أداء رسالتها.
- الاستفادة من حركة الموارد التعليمية المفتوحة وتكنولوجيا المعلومات وشبكة الانترنت لإيصال التعليم العالي، عن طريق التعلم عن بعد إلى جميع فئات المجتمع وتوسيع قاعدته، وتعزيز مفهوم التعلم مدى الحياة والتعلم الذاتي وغير النظامي.
- تأهيل أعضاء الهيئة التدريسية لتمكينهم من التعامل مع المحتوى الرقمي واستعمال الأساليب الحديثة في التدريس والمتوفرة على شبكة الانترنت.
- تبني مؤسسات التعليم مبدأ المشاركة والمساهمة في إنتاج المعرفة وإتاحتها للجميع.
- وعلى الرغم من وجود الكثير من مبادرات الموارد التعليمية المفتوحة، والكثير من الأفراد والمؤسسات التي

تتقاسم الموارد التعليمية الرقمية على شبكة الانترنت بحرية وعلانية، لا تزال أسئلة أساسية كثيرة قائمة، والحاجة إلى المزيد من النقاشات لاستكشاف العديد من المسائل في هذا السياق، فكيف تستطيع المؤسسات التعليمية أن تكون أفضل في مواجهة التحديات التنظيمية والثقافية إذا كانت جزء لا يتجزأ من الموارد التعليمية المفتوحة؟ وكيف ينبغي لها أن تأخذ بعين الاعتبار الآثار المترتبة على الموارد التعليمية المفتوحة للتعليم والتدريس وأساليب جديدة للتقييم والاعتماد بصفة خاصة؟

\*\*\*

## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إعلان باريس لعام 2012 بشأن الموارد التعليمية المفتوحة. اليونسكو، باريس، 20-22 حزيران/ يونيو 2012. استرجعت في تاريخ 02 جولية، 2014 من: ([www.unesco.org/new/.../Arabic\\_Declaration.html](http://www.unesco.org/new/.../Arabic_Declaration.html)).

اوباري، الحسين. (2014). ما ذا تعرف عن الموارد التعليمية المفتوحة. استرجعت في تاريخ 02 جولية، 2014 من: ([www.new-educ.com/open-educational-resources](http://www.new-educ.com/open-educational-resources)).

التل، خلف. (2012). الموارد التعليمية المفتوحة: تحديات التعليم والتعلم في الدول العربية. استرجعت في تاريخ 02 جولية، 2014 من: ([www.alrakoba.net/articles-action-show-id-27726.htm](http://www.alrakoba.net/articles-action-show-id-27726.htm)).

مفهوم ومزايا الموارد التعليمية المفتوحة. (2011). استرجعت في تاريخ 02 جولية، 2014 من: (<http://elc.kku.edu.sa/node/1896>).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Butcher, Neil.(2011). A basic guide to open educational resources (oer).Canada: commonwealth of learning, 2011. Retrieved July2,2014 from [www.col.org/.../Basic-Guide-To-OER.pdf](http://www.col.org/.../Basic-Guide-To-OER.pdf). P. 06

Dejan, Dinevski.(2008). Open Educational Resources and Lifelong Learning. Proceedings of the ITI 2008 30th Int. Conf. on Information Technology Interfaces, June23-26, 2008, Cavtat, Croatia. Retrieved July02,2014 from [http://asemlllhub.org/fileadmin/.../e-ASEM\\_OER\\_2014.pdf](http://asemlllhub.org/fileadmin/.../e-ASEM_OER_2014.pdf).p. 119.

Hylén, jan.(2005). Open Educational Resources: Opportunities and Challenges. Retrieved July02,2014 from [www.oecd.org/edu/cei/37351085.pdf](http://www.oecd.org/edu/cei/37351085.pdf)

Li Yuan; Sheila Mac Neill; Wilbert Kraan.(2008).Open Educational Resources:Opportunities and Challenges for Higher Education. Retrieved July02,2014 from [http://wiki.cetis.ac.uk/images/0/0b/OER\\_Briefing\\_Paper.pdf](http://wiki.cetis.ac.uk/images/0/0b/OER_Briefing_Paper.pdf)

R. Montes. Ressources éducatives libres: l'expérience OERtest.(2013). Retrieved July02,2014 from [http://elearning.ugr.es/emadraza/pdf/ressources\\_educatives.pdf](http://elearning.ugr.es/emadraza/pdf/ressources_educatives.pdf).p.252

What are open educational resources (oer)?. Retrieved July2 ,2014 from [www.unesco.org/.../open-educational-resources/what-](http://www.unesco.org/.../open-educational-resources/what-)

\*\*\*